

ميدل إيست آي: الولايات المتحدة والاحتلال الإسرائيلي بحاجة إلى الردع



الاثنين 1 يناير 2024 04:08 م

قال موقع "ميدل إيست آي"، إن التصويت غير الملزم في الأمم المتحدة لن يوقف أبدًا الإبادة الجماعية في غزة وحدها المقاطعة وحظر مبيعات الأسلحة وقطع العلاقات الدبلوماسية هي التي ستجبر إسرائيل والولايات المتحدة على الاستجابة لدعوات السلام وبينما يتطلع العالم إلى عام 2024، فإن الاحتفالات يطغى عليها فشل الإنسانية في وقف الإبادة الجماعية في غزة والتواطؤ النشط للولايات المتحدة الذي يمكّنها من ذلك.

وأضاف في مقال كتبه "نيكولاس جي إس ديفيز": "بينما يدين بقية العالم المذبحة باعتبارها إبادة جماعية وجريمة ضد الإنسانية، تقف إسرائيل والولايات المتحدة منعزلتين في إصرارهما على أن أعمالهما الوحشية مبررة بطريقة ما من خلال العنف العشوائي".

في 8 ديسمبر، استند مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى المادة 99 للمرة الخامسة فقط في تاريخ الأمم المتحدة المادة 99 هي حكم طارئ يسمح للأمين العام باستدعاء المجلس للاستجابة لأزمة "تهدد حفظ السلم والأمن الدوليين".

وكانت المناسبات السابقة هي الغزو البلجيكي للكونغو في عام 1960، وفي شرق باكستان (بنغلاديش الآن) في عام 1971، وأزمة الرهائن في السفارة الأمريكية في إيران في عام 1979، والحرب الأهلية في لبنان في عام 1989.

أبلغ الأمين العام "أنطونيو جوتيريش" مجلس الأمن أنه استند إلى المادة 99 للمطالبة بـ "وقف فوري لإطلاق النار في غزة لأننا وصلنا إلى نقطة الانهيار"، مع وجود "خطر كبير يتمثل في الانهيار التام لنظام الدعم الإنساني في غزة". قامت الإمارات بصياغة قرار لوقف إطلاق النار والذي حصل بسرعة على رعاية 97 دولة.

وأفاد برنامج الغذاء العالمي أن غزة كانت على شفا المجاعة الجماعية، حيث يقضي تسعة من كل 10 أشخاص أياها كاملة بدون طعام.

وفي اليومين السابقين لتفعيل "جوتيريش" للمادة 99، كانت رفح هي المنطقة الوحيدة من بين مناطق غزة الخمس التي يمكن للأمم المتحدة أن تقدم لها أي مساعدات على الإطلاق.

وشدد الأمين العام على أن مقاومة حماس "لا يمكن أبدًا أن تبرر العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني ولا يمكن تطبيق القانون الإنساني الدولي بشكل انتقائي" وهي ملزمة لجميع الأطراف بالتساوي في جميع الأوقات، والالتزام بمبرعاتها لا يعتمد على المعاملة بالمثل".

واختتم "جوتيريش" حديثه: "شعب غزة ينظر إلى الهاوية... عيون العالم - وعيون التاريخ - تنظر حان وقت العمل".

الفيديو في مجلس الأمن الأمريكي

وقد قدم أعضاء الأمم المتحدة نداءات بليغة ومقنعة لوقف إطلاق النار الإنساني الفوري الذي دعا إليه القرار، وصوت المجلس بأغلبية 13 صوتاً مقابل صوت واحد، مع امتناع المملكة المتحدة عن التصويت، للموافقة على القرار.

لكن التصويت الوحيد ضد القرار من جانب الولايات المتحدة، وهي واحدة من الدول الخمس الدائمة العضوية التي تتمتع بحق النقض في مجلس الأمن، أدى إلى إلغاء وتقويض القرار، وترك المجلس عاجلاً عن التصرف كما حذر الأمين العام من ضرورة القيام بذلك.

وذكر "ميدل إيست آي" أن هذا كان هذا هو الفيديو الأمريكي السادس عشر في مجلس الأمن منذ عام 2000 - وتم استخدام 14 حق فيتو لحماية إسرائيل وسياسة الولايات المتحدة تجاه إسرائيل وفلسطين من العمل الدولي أو المساءلة.

وفي حين استخدمت روسيا والصين حق النقض ضد قرارات بشأن مجموعة متنوعة من القضايا في جميع أنحاء العالم، من ميانمار إلى فنزويلا، فليس هناك ما يوازي استخدام الولايات المتحدة الاستثنائي لحق النقض في المقام الأول لتوفير حصانة استثنائية من العقاب بموجب القانون الدولي لدولة أخرى.

العواقب المترتبة على هذا النقض لا يمكن أن تكون أكثر خطورة. وكما قال سفير البرازيل لدى الأمم المتحدة:

"سيرجيو فرانكا دانييل" للمجلس، إنه لو لم تستخدم الولايات المتحدة حق النقض ضد قرار سابق صاغته البرازيل في 18 أكتوبر، "لكان من الممكن إنقاذ آلاف الأرواح". وكما تساءل الممثل الإندونيسي: "كم عدد الأشخاص الذين يجب أن يموتوا قبل أن يتوقف هذا الهجوم الذي لا هوادة فيه؟ 20 ألف؟ 50 ألف؟ 100 ألف؟"

"صناعة الأسطورة الإسرائيلية"

وبعد أن أغلقت الولايات المتحدة باب مجلس الأمن في وجه فلسطين في 8 ديسمبر، اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً مماثلاً في 12 ديسمبر] وتمت الموافقة على القرار بأغلبية 153 صوتاً مقابل 10، أي بزيادة 33 صوتاً بنعم مقارنة بالتصويت السابق في الجمعية العامة في أكتوبر] ورغم أن قرارات الجمعية العامة ليست ملزمة، إلا أنها تحمل ثقلًا سياسيًا، وقد بعث هذا القرار برسالة واضحة مفادها أن المجتمع الدولي يشعر بالاشمئزاز إزاء المذبحة التي شهدتها غزة]

في 13 ديسمبر، تحدثت "بي بي سي" مع القنصل العام البريطاني السابق في القدس والسفير لدى ليبيا وإيران "ريتشارد دالتون" حول الأزمة ودور الولايات المتحدة فيها]

وقال "دالتون": "الولايات المتحدة ضعيفة] لم تستخدم أي نفوذ حتى الآن] إنه يتحدث عن هزيمة استراتيجية محتملة لإسرائيل وينتقد الحرب العشوائية، لكنه لا يدعم ذلك بأي شكل من الأشكال] إسرائيل تقرأ نوايا الولايات المتحدة بشكل مختلف تمامًا (كضوء أخضر)، أنا متشائم بشدة".

وتابع "دالتون": "أعتقد أن إحدى الصعوبات الرئيسية أمام صنع السلام هي التراجع عن صناعة الأسطورة الإسرائيلية الحالية] نسمع أنه من غير الممكن إيجاد شريك للسلام لأن الفلسطينيين يريدون دولة من النهر إلى البحر] الاستنتاج الذي تم استخلاصه من هذا في إسرائيل هو أنهم هم الذين يجب أن تكون لهم الدولة من النهر إلى البحر".

وأضاف: "لقد حان الوقت لاتخاذ موقف أكثر قوة من جانب جميع حلفاء إسرائيل لتوضيح أن حل الدولتين يتطلب تغييرًا جوهريًا: تغيير أكبر في إسرائيل منه في الجانب العربي".

مع تجاوز عدد القتلى 20 ألف شخص ونشر مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة تقريرًا يفيد بأن القوات الإسرائيلية أعدمت بإجراءات موجزة ما لا يقل عن 11 رجلًا أزل أمام عائلاتهم في مدينة غزة، أمضى الدبلوماسيون في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الأسبوع الماضي في تأجيل وإعادة الجدولة بشكل متكرر]

وأوضح "ميدل إيست آي" أن أي تصويت على قرار جديد سيكون ضعيفًا بما يكفي أمام استخدام الولايات المتحدة حق الفيتو الذي تملكه إسرائيل]

وبلول يوم الجمعة الموافق 22 ديسمبر، بدأ أنهم توصلوا إلى صيغة يمكن للولايات المتحدة وإسرائيل قبولها - لكن الدول الأخرى اعترضت لأنها أضعف من أن تحدث فرقًا؛ حيث لم يأمر القرار بوقف فوري لإطلاق النار، وسيسمح لإسرائيل بمواصلة منع المساعدات المنقذة للحياة]

واستمرت مفاوضات وقف إطلاق النار الموازية في مصر، حيث رفضت حماس إطلاق سراح المزيد من الرهائن أو أسرى الحرب الإسرائيليين قبل أن تنهي إسرائيل المذبحة، بينما تعهدت إسرائيل بمزيد من التصعيد]

اتفاقية الإبادة الجماعية

هناك أداة أخرى يمكن للعالم استخدامها لمحاولة فرض نهاية للمذبحة وهي اتفاقية الإبادة الجماعية، التي صدقت عليها كل من إسرائيل والولايات المتحدة]

لا يتطلب الأمر سوى دولة واحدة لرفع قضية أمام محكمة العدل الدولية بموجب الاتفاقية، وبينما يمكن أن تستمر القضايا لسنوات، يمكن لمحكمة العدل الدولية اتخاذ تدابير مؤقتة لحماية الضحايا]

في 23 يناير 2020، هذا ما فعلته المحكمة بالضبط في قضية رفعتها جامبيا ضد ميانمار، بزعم الإبادة الجماعية ضد أقلية الروهينجا، بعد مقتل عشرات الآلاف، فر 740 ألف شخص إلى بنجلاديش، ووجدت بعثة تقصي الحقائق المدعومة من الأمم المتحدة أن الـ 600 ألف الذين بقوا في ميانمار "قد يواجهون تهديدًا أكبر بالإبادة الجماعية من أي وقت مضى".

واستخدمت الصين حق النقض ضد إحالة القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية في مجلس الأمن، وعلى هذا فقد رفعت جامبيا، التي كانت تتعافى من القمع الذي دام عشرين عامًا في ظل دكتاتور وحشي، قضية إلى محكمة العدل الدولية بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية]

وقد فتح ذلك الباب أمام حكم أولي بالإجماع من محكمة العدل الدولية بأن ميانمار يجب أن تمنع الإبادة الجماعية ضد الروهينجا، كما تتطلب اتفاقية الإبادة الجماعية] وبما أن الحكم النهائي بشأن موضوع القضية قد يستغرق سنوات عديدة، فقد أمرت المحكمة ميانمار بتقديم

تقرير كل ستة أشهر يوضح بالتفصيل كيفية حماية الروهينجا، مما يشير إلى التدقيق الجدي المستمر في سلوك ميانمار]

فهل ستقدم دولة واحدة، كما فعلت جامبيا، لرفع دعوى أمام محكمة العدل الدولية ضد إسرائيل بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية؟ يناقش النشطاء ذلك مع عدد من الدول]

وكان هناك أيضًا ضغوط متزايدة على المحكمة الجنائية الدولية لتولي القضية ضد إسرائيل، بينما سارعت المحكمة الجنائية الدولية إلى التحقيق مع حماس بتهمة ارتكاب جرائم حرب، لكنها تماطل في التحقيق مع إسرائيل]

خلال زيارة قام بها مؤخرًا إلى المنطقة، منعت إسرائيل المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية "كريم خان" من دخول غزة، وانتقده الفلسطينيون بسبب زيارته للمناطق التي هاجمتها حماس في 7 أكتوبر، لكنه لم يرق بزيارة مئات المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية ونقاط التفيتش ومخيمات اللاجئين في غزة والضفة الغربية المحتلة]

وجوده في كلا الاتجاهين

وذكر "ميدل إيست آي" أنه طالما أن العالم يواجه إساءة استخدام الولايات المتحدة المأساوية والموهنة وعدم الاعتراف بالمؤسسات التي يعتمد عليها بقية العالم لإنفاذ القانون الدولي، فإن الإجراءات الاقتصادية والدبلوماسية التي تتخذها الدول الفردية قد يكون لها تأثير

أكبر من أفعالها الجماعية من خلال الأمم المتحدة] والمحاكم الدولية]

وفي حين أن نحو عشرين دولة لم تعترف بإسرائيل قط، قطعت بلير وبوليفيا الآن علاقاتها مع إسرائيل بسبب هجومها على غزة، في حين سحبت دول أخرى - البحرين وتشاد وتشيلي وكولومبيا وهندوراس والأردن وجنوب أفريقيا وتركيا - سفرائها أو دبلوماسيها]

وتحاول دول أخرى تحقيق الأمر في كلا الاتجاهين: إدانة إسرائيل علنًا مع الحفاظ على مصالحها الاقتصادية] وفي مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، اتهمت مصر إسرائيل صراحة بارتكاب جرائم إبادة جماعية والولايات المتحدة بعرقلة وقف إطلاق النار] ومع ذلك، فإن شراكة مصر

الطويلة الأمد مع إسرائيل في حصار غزة ودورها المستمر، حتى الآن، في تقييد دخول المساعدات الإنسانية إلى غزة عبر معبرها الحدودي، يجعلها متواطئة في الإبادة الجماعية التي تدينها]

وإذا كانت مصر تعني ما قالتها في مجلس الأمن، فيتعين عليها أن تفتح معابرها الحدودية أمام كل المساعدات الإنسانية المطلوبة، وأن تنهي تعاونها مع الحصار الإسرائيلي، وأن تعيد تقييم علاقاتها المذلة والمساومة مع إسرائيل والولايات المتحدة [] وكانت قطر، التي عملت جاهدة للتفاوض على وقف إطلاق النار في غزة، بليغة في إدانتها للإبادة الجماعية الإسرائيلية في مجلس الأمن [] لكن قطر كانت تتحدث نيابة عن مجلس التعاون الخليجي الذي يضم السعودية والبحرين والإمارات [] وبموجب ما يسمى باتفاقيات أبراهام، أدار شيوخ البحرين والإمارات ظهورهم لفلسطين للتوقيع على مزيج سام من العلاقات التجارية الأنانية وصفقات الأسلحة بمئات الملايين من الدولارات مع إسرائيل، بينما كانت السعودية حتى ذلك الحين تستعد مؤخرًا لمتابعة خطاها [] وقد رعت دولة الإمارات القرار الصادر في 8 ديسمبر في مجلس الأمن، حيث أعلن ممثلها: "إن النظام الدولي يتأرجح على حافة الهاوية [] فهذه الحرب تشير إلى أن القوة تصنع الحق، وأن الامتثال للقانون الإنساني الدولي يعتمد على هوية الضحية والجاني". ومع ذلك، لم تتخل الإمارات ولا البحرين عن صفقاتهما الإبراهيمية مع إسرائيل، ولا عن دورهما في سياسات الولايات المتحدة "القوة تصنع الحق" التي عاثت فسادًا في الشرق الأوسط لعقود من الزمن [] ولا يزال أكثر من ألف من أفراد القوات الجوية الأمريكية وعشرات الطائرات الحربية الأمريكية متمركزين في قاعدة الظفرة الجوية في أبو ظبي، في حين تظل المنامة في البحرين، التي تستخدمها البحرية الأمريكية كقاعدة منذ عام 1941، مقر الأسطول الخامس الأمريكي []

المقاطعة وسحب الاستثمارات والعقوبات

إحدى الحكومات التي واصلت دعمها لفلسطين هي حكومة الحوثيين في اليمن، التي تفرض حصارًا على مضيق باب المندب في الطرف الجنوبي من البحر الأحمر ضد السفن الإسرائيلية المتجهة إلى إسرائيل أو منها [] وبعد أن أطلقت النار على عدة سفن أو صعدت عليها أو احتجزتها، تقوم أربع من أكبر خمس شركات شحن في العالم بإعادة توجيه سفنها حول القرن الأفريقي لتجنب تزايد أخطار التأمين والمخاطر التي تتعرض لها سفنها وطاقمها [] ويقارن العديد من الخبراء نظام الفصل العنصري في إسرائيل بنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا؛ حيث ساعدت قرارات الأمم المتحدة في إسقاط نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، ولكن التغيير الحقيقي لم يحدث إلا بعد أن تبنت البلدان في مختلف أنحاء العالم حملة عالمية لعزله اقتصاديًا وسياسيًا [] الانفصال الحقيقي الكامن وراء هذه الأزمة هو ذلك الفاصل بين العالم المعزول للسياسة الأمريكية والإسرائيلية والعالم الحقيقي الذي يصرخ من أجل وقف إطلاق النار [] السبب وراء محاولة أنصار إسرائيل المتعصبين في الولايات المتحدة حظر، أو حتى تجريم، حملة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات هو على وجه التحديد لأن المقاطعة وفرض العقوبات وسحب الاستثمارات من إسرائيل قد تكون استراتيجية فعالة للمساعدة في إسقاط إسرائيل [] ونظامها الذي يمارس الإبادة الجماعية والتوسعية وغير الخاضع للمساءلة [] قال مندوب الولايات المتحدة المناوب لدى الأمم المتحدة "روبرت وود" لمجلس الأمن، إن هناك "انفصالًا جوهريًا بين المناقشات التي أجريتها في هذه القاعة والحقائق على الأرض في غزة، مما يعني أن وجهات النظر الإسرائيلية والأمريكية فقط بشأن الصراع تستحق أن تؤخذ على محمل الجد". وختم "ميدل إيست آي": "لكن الانفصال الحقيقي الكامن وراء هذه الأزمة هو ذلك الانفصال بين عالم السياسة الأمريكية والإسرائيلية الزجاجي المعزول والعالم الحقيقي الذي يصرخ من أجل وقف إطلاق النار وتحقيق العدالة للفلسطينيين [] وبينما تقوم إسرائيل بقتل وتشويه آلاف الأبرياء بالقنابل الأمريكية وقذائف الهاوتزر، فإن بقية العالم يشعر بالفزع إزاء هذه الجرائم ضد الإنسانية". وتابع: "الصخب الشعبي لإنهاء المذبحة لا يزال يتصاعد، ولكن يجب على زعماء العالم أن يتحركوا إلى ما هو أبعد من الأصوات غير الملزمة والتحقيقات العقيمة إلى مقاطعة المنتجات الإسرائيلية، وفرض حظر على مبيعات الأسلحة، وقطع العلاقات الدبلوماسية وغيرها من التدابير التي من شأنها أن تجبر القادة الإسرائيليين والأمريكيين على وقف المذبحة [] ودحر الأساطير والكاذب التي استخدمها لاستخدام مخاوف شعوبهم كسلاح وتبرير الفظائع التي لا نهاية لها".

<https://www.middleeasteye.net/opinion/israel-palestine-war-us-global-leaders-courage-hurt>